

شكرها وحقها أن نصوم أيام هذا الشهر الشريف في عامٍ جديدٍ من أعوام حياتنا و نحنُ في الجوار الشريف الطاهر لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله عليهم و عليها أعني سيدتي المعصومة بنت باب الحوائج عليهما أفضل الصلاة و السلام لمحبتها و لولائها الشريف و لذكرها نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , بِيَضِ اللَّهِ وَجوهنا و وجوهكم بحق المولود في هذه الليلة بين يدي الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام في مواقف يوم القيامة و في ساعات يوم الحساب عبّقوا المجلس طيباً و أريجاً ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , أعاد الله سبحانه و تعالى أيام هذا الشهر المبارك على إمام زماننا الحجة ابن الحسن عليهما أفضل الصلاة و السلام أعاد أيامه عليه بالفرج و النصر و بأخذه لثأر سيد الشهداء صلوات الله عليه لذكرهما الشريف الأقدس زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن أول ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخرَ تابعٍ لَهُ على ذلك , اللهم العن العصابة التي جاهدتِ الحسينَ و شايعتْ و بايعتْ و تابعتْ على قتله اللهم العنهم جميعاً.. أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يطلّع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعه أو ذنبٌ تعذبني عليه , اللهم يا ربَّ الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام ..

طَلَعَتْ شَمْسُ بَنِي الْبَتُولِ بِسَمَا الثَّنَا فِي كُلِّ جَيْلِ

طَلَعَتْ شَمْسُ بَنِي الْبَتُولِ بِسَمَا الثَّنَا فِي كُلِّ جَيْلِ

و بَدَى الْعَدْوُ يَلُومُنِي حَجَرَ بِشَدِّكَ يَا عَدُولِ

أَتَلُومُنِي ثَكَلَتِكَ أُمُّكَ فِي ولاءِ بَنِي الْبَتُولِ

أَتَلُومُنِي ثَكَلَتِكَ أُمُّكَ فِي ولاءِ بَنِي الْبَتُولِ

ذُقْ مَا أَذُوقُ وَ بَعْدَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْفَضُولِ

ذُقْ مَا أَذُوقُ وَ بَعْدَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْفَضُولِ

فَلَقَدْ كَرَعْتُ بِحُبِّهِمْ عَسَلًا شَفَاءً لِلْعَلِيلِ

مِثْلَ الزَّلَالِ صَفَاءَهُ وَ مَزَاجَهُ كَالزُّنْبِيلِ

فِيهِ دَوَاءُ الدَّاءِ الْعِضَالُ الْمُسْتَطِيلِ الْمُسْتَحِيلِ

ذُقْ مَا أَذُوقُ وَ بَعْدَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْفَضُولِ

- سَيِّدِي أَبَا مُحَمَّدٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رِيحَانَةَ الرَّسُولِ وَ تَحِيَّاتٌ إِلَيْكَ يَا مَهْجَةَ الْبَتُولِ سَلَامٌ عَلَى ذَاتِكَ الْمَطْهَرَةِ الَّتِي تَطَهَّرَتْ فِي ذَاتِهَا وَ طَهَّرَتْ كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ فِيهَا , سَلَامٌ عَلَيْكَ وَ عَلَى كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ ذَرَاتِ ذَلِكَ الصَّعِيدِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُجَاوِزُ ضَرْيَكَ الْمُقَدَّسِ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَ عَلَى كُلِّ حَفْنَةٍ مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ الَّذِي تَزْدَحُمُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِصَفُوفِهَا وَ تَتَقَاطِرُ أَفْوَاجُهَا صَاعِدَةً نَازِلَةً جَائِيَةً رَائِحَةٌ لِتَلْتَمِسَ ذَلِكَ الثَّرَى وَ لِتَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ جَاوِرُ مِثْوَاكِ الْأَقْدَسِ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ وَ كَفَى ..

فِيَا ابْنَ الْبَتُولِ وَ حَسْبِي بِهَا ضِمَانًا عَلَى كُلِّ مَا أَدَّعِي

فِيَا ابْنَ الْبَتُولِ وَحَسْبِي بِهَا ضَمَانًا عَلَى كُلِّ مَا أَدَّعِي

صَلَوَاتُكَ عَلَيَّ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَعُذْرًا إِلَيْكَ أَنْ يَدُورَ لِسَانِي فِي جَوْفِ فَمِي بِذِكْرِكَ الشَّرِيفِ
الْأَقْدَسِ وَ مِنْ أَنَا وَ مِنْ غَيْرِي وَ مَا مَقْدَارُنَا حَتَّى نَكُونَ مَحَلًّا لَذِكْرِكَ الشَّرِيفِ الْأَقْدَسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ..

- فِي اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ كُنْتُ قَدْ شَرَعْتُ فِي سِلْسَلَةِ أَجْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ جَوَانِبِ وَ شَعُونَاتِ غَيْبَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا
صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , لَيْلَةِ وِلَادَةِ سَيِّدِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أُعْرِجُ عَلَى ذِكْرِهِ الشَّرِيفِ
الْأَقْدَسِ وَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَتِمَّةٌ بَحْثِي فِي اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ أُمَّةً فِي اللَّيْلَةِ الْآتِيَةِ مِنْ حَيْثُ انْتَهَيْتُ..

- فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ أَشِيرُ إِشَارَةً مُوجِزَةً إِلَى مَا نَقَرُّهُ فِي الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَ كُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلِ اللَّهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ) لَسْتُ بِصَدِّدٍ شَرَحَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِالنَّحْوِ
الْمَفْصَّلِ إِذْ رُبَّمَا فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ تَحَدَّثْتُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَانِي الْكَامِنَةِ فِي هَذَا الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ لَكِنِّي
بِشَكْلِ مُوجِزٍ أَشِيرُ إِلَى بَعْضِ الْإِشَارَاتِ إِلَى بَعْضِ الْمَضَامِينِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ دَعَاءِ
السَّحْرِ الشَّرِيفِ أَوْ الْمَعْرُوفِ بِدَعَاءِ الْبِهَاءِ أَوْ الْمَعْرُوفِ بِدَعَاءِ الْمَبَاهِلَةِ دَعَاءِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ
وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ دَعَاءِ إِمَامِنَا الثَّامِنِ وَ وِلِينَا الضَّامِنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , لَا أُرِيدُ
الْحَوْضَ فِي التَّفَاصِيلِ اللَّغَوِيَّةِ وَ لَا أُرِيدُ الْحَوْضَ فِي كُلِّ الْجَزْئِيَّاتِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِمَقْدَمَةِ الْبَحْثِ بِشَكْلِ إِجْمَالِي
الْعِبَارَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ هَذَا الدَّعَاءِ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ الْفَيَّاضِ وَ الَّذِي ظَهَرَ وَ يَظْهَرُ فِي كُلِّ جَنْبَاتِ
هَذَا الْوُجُودِ وَ يَتَحَلَّى فِي عَوَالِمِ اللَّهِ طُرًّا فِي الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ وَ فِي الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّةِ وَ الْعِبَارَةُ
الشَّرِيفَةُ تَشِيرُ إِلَى مَعْنَى الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ الْمَتَكَامِلِ الَّذِي يُشْرِقُ فِي كُلِّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ فِي كُلِّ
كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَظْهَرُ وَاضِحَةً جَلِيَّةً فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ أَوْ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ فِي عَالَمِ الْمَادَّةِ أَوْ فِي عَالَمِ
الْمَعْنَى فِي الْعَوَالِمِ الظَّاهِرَةِ أَوْ فِي الْعَوَالِمِ الْبَاطِنَةِ الْعِبَارَةُ الشَّرِيفَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ جَمَالِ إِلَهِيٍّ مَبْسُوطٍ فِي كُلِّ مَرَاتِبٍ

هذا الوجود (اللهمَّ إني أسألك بجمالك كله و كل جمالك جميل و أسألك بجمالك كله) أما العبارة الأولى من هذه الفقرة المقتطفة من الدعاء الشريف تتحدث عن أعلى مراتب الجمال الإلهي (اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله) و أجمل صيغة أفعال تفضيل واضحة الفقرة هنا العبارة هنا تشيرُ إلى أتم مظاهر الجمال الإلهي التي أشرقت في هذا الوجود و التي ظهر نورها في كل موجود و من أجمل مراتب نشآت الجمال الإلهي أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إمامُ الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه في كتابه شرح دعاء السحر بسط الكلام في هذه المطالب و بشكلٍ واضحٍ و بيّنٍ و أن هذه الأوصاف التي وردت في هذا الدعاء الشريف أجملُ الجمالِ أجلُّ الجلالِ أكمل الكمالِ أنور النورِ أتم الكلمات أَرْضَى الأقوال أوسع الرحمة و أكرم الآيات و سائرُ المعاني الأخرى التي أشار إليها هذا الدعاء الكريم كلها قد بسط القول فيها في أن حقائق هذه المعاني إنما تتجلى في الذوات النورانية لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , أستاذه الميرزا جواد ملكي تبريزي رحمة الله عليه في كتابه المراقبات الكتاب الذي نظّم فيه الأعمال المندوبة و الأذكار و الدعوات على حساب و على نظام شهور السنة سماه بالمراقبات أو أعمال السنة في مراقبات شهر شعبان حينما يناجي الإمام الحجة عليه السلام كتب مناجاة يُناجي فيها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه من جملة عبارات هذه المناجاة يُخاطب الإمام عليه السلام : (سيدي و أنت أجمل الجمال و أجلُّ الجلال و أكمل الكمال) الذي جاء مذكوراً في دعاء البهاء و السحر و مثلُ هذه المعاني في كتب العرفاء و في كتب أهل المعرفة واضحة بهذا الخصوص و أنا لستُ بصدد التفصيل في مثل هذه المعاني لكن الخلاصة التي نستخلصها من كل هذه المقدمة أجمل مراتب الجمال الإلهي و أرقى مراتب الجمال الإلهي تجلى في حقائق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و كل جمالٍ في هذا الوجود يتفرّعُ من جمالهم و كل جمالٍ أشرق في هذا الخلق إنما أشرق من جمالهم الذي هو جمالُ الله سبحانه و تعالى و من أظهر مظاهر جمال أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام إمامنا أبو مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه الروايات الشريفة تُحدِّثنا حتى في الجانب الخَلْقِي لخلقته

صلوات الله وسلامه عليه الحديث هنا عن أجمل الجمال لا بالمعنى المحسوس و إنما بالمعنى الحقيقي و إلا الجمال المحسوس من المراتب المتأخرة من معنى الجمال , الجمال الحقيقي في الجانب المعنوي الجمال المحسوس جمال متغير الجمال الثابت هو الجمال المعنوي الجمال النوري الذي أسبغهُ الباري على أئمتنا جمال أهل البيت أين يظهر ؟ يظهر في ما قاله صادق العترة الأطهر - الرواية في الكافي الشريف في الجزء الأول في كتاب الحجّة عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه : (نحن الأسماء الحسنی و الصفات العلیا) - جمالُ أهل البيت في هذه الحقيقة أجمل الجمال الذي أشرق في ذواتهم القدسية هو الجمال الذي أشرق بهذا المعنى أسماء الباري الحسنی و صفاته العلیا المراد من معنى الجمال الحقيقي الجمال الذي يُنظَرُ إليه بهذا المنظار الذي يُنظَرُ إليه بهذا البعد و بهذه الحقيقة و بهذه النورانية التي أشار إليها أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام في أحاديثهم تارةً بنحو التصريح و أخرى بنحو التلميح مرةً بأسلوب الحقيقة و البيان الواضح و أخرى بأسلوب الكناية و التعريض و التلويح و الإشارات و هذه المضامين واضحة لمن كانت له أدنى مُسكة بأحاديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام التي تتحدّث عن مقاماتهم النورانية و التي تتحدّث عن منازلهم المحمودة عند رب العزة تعالی شأنه و تقدّس فمّن أجمل هذه المظاهر إمامنا أبو مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه و حتى في أحاديثنا في جانب صفته الخلقية لبدنه و لوجهه الشريف و لسائر صفاته الظاهرة فضلاً عن الأحاديث الشريفة التي تحدّثت عنه أنه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في جماله و في كماله و في هيئته و في سؤدده لكني لا أريد الحديث عن هذا الجانب إنما أتناول بعضاً من الأحاديث المعصومية الشريفة التي تظهر فيها إشارات تشير إلى هذه الحقيقة المذكورة في هذا الدعاء الشريف - الرواية التي يرويها شيخنا المجلسي رحمة الله عليه في البحار عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه إذا سيقَ أهل الجنة إلى الجنة متى يُساق أهل الجنة إلى الجنة بعد يوم القيامة بعد تمام الحساب إذا سيقَ أهل الجنة إلى الجنة فإن الجنة تخاطب ربها تقول يا رب أولست قد وعدتني أن تُزينني بركنين بعد أن يُساق أهل الجنة إلى جنتهم الجنة تطالب ربها يا رب

أولست قد وعدتني أن تزيني بركنين فيقول الباري سبحانه وتعالى : أولستُ قد زينتكِ بالحسن و الحسين , الرواية الشريفة تقول فتميسُ الجنةُ كما تميس العروس , تميس أي تمشي بتبختر أي تمشي بتكبر بشعورٍ بالجمال بشعورٍ بالفخر بشعورٍ بالزينة التي لا مثلها زينة الرواية الشريفة فيها إشارة واضحة إلى أن الجمال الحسيني إلى أن الجمال الحسيني بمعناه الحقيقي بالمعنى الأبعد بالمعنى الأوسع إلا أن هذا الجمال هو أجمل الجمال لأن الجنة في جمالها ليس فوق جمالها من جمال هكذا مُحدِّثنا الأحاديث : لا عينٌ رأت لا أذنٌ سمعت و لا خطر على قلب بشر , العينُ تتحس الأبعاد الجمالية و الأذن أيضاً تستمع إلى كثيرٍ من الأبعاد الجمالية في هذا الوجود في هذه الحياة و على أساس الاستماع يكون التصور و الأذن تعشق قبل العين أحيانا , الأذن تستمع إلى صفات الجمال إلى صور الجمال و بعد ذلك مقدرة الإنسان على التصور على أساس هذا الاستماع تتصور معاني الجمال في ذهن الإنسان لا عينٌ رأت لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و القلب هنا هو العقل بكل قواه الفكرية القلب هنا هو العقل بكل قواه الفكرية و بكل ما أعطي الإنسان من قوى التفكير من قوى التصور من قوى التصديق من قوى التوهم من قوى الخيال الجنةُ في جمالها فوق هذه المعاني يعني غاية ما يتصوره الإنسان من الجمال و من حدود الجمال و من خصائص الجمال و من صفات الجمال فجمال الجنة فوق ذلك بكثير بحيث لا يخطر على قلب بشر بحيث حتى لا يتمكن الإنسان من تخيله هذا الجمال الإلهي الذي أشرق في جنانه يتزين بجمال الحسن عليه السلام فأبي جمالٍ جمالٍ أبي مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه حتى تُعبّر الرواية الشريفة فتميسُ الجنةُ كما تميس العروس , و عادةً هذا الوصف للعروس باعتبار العروس الحالة التي تكون المرأة فيها على أجمل ما تكون , لأن المرأة أجمل ما تكون في شبابها و أجمل ما تكون في شبابها في ليلة عرسها لأنها تتزين بتمام زينتها فتميس الجنة كما تميس العروس أنها تتبختر في مشيتها و هذا الكلام كله كنايات و إلا الجنة ليس هي التي تتبختر و تمشي كما تمشي العروس هذا كله كنايات إشارة إلى افتخار هذا المخلوق الإلهي الذي أشرق فيه جمالُ الله الجنة أنها حينما تُزِينُ بجمال أبي مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه فذلك مبعثُ شرفها

فذلك مبعثُ فخرها - الرواية الثانية التي ينقلها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتابه الأمالي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة زُيِّنَ عرشُ ربِّ العالمين بكل زينة و أشرفُ السماوات السماء السابعة هكذا في أحاديث المعصومين عليهم أفضلُ الصلاة والسلام أشرفُ السماوات أشرفُ المراتب الخلقية العالية عالم السماء السابعة و أشرفُ ما في السماء السابعة عرشُ الله و عرشُ الله في حقيقته مُشْتَقٌّ من نور نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما في الأحاديث أحاديث من طرق الخاصة و العامة تشيرُ إلى هذا المعنى إلى معنى اشتقاق نورية عرش الله من نور نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم و سلم أشرفُ السماوات السابعة و أشرف ما فيها عرشُ ربِّ العالمين و الرواية تقول هكذا : إذا كان يوم القيامة زُيِّنَ عرشُ ربِّ العالمين بكل زينة , عرش ربِّ العالمين يتجلى فيه جمالُ الله بأسمى معاني الجمال أشرفُ مخلوق في العوالم العلوية و أقربُ مخلوق أشرق نوره من نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان في يوم القيامة إضافة إلى جماله إضافة إلى زينته إضافة إلى ما أشرق فيه من جمال الباري الخلاب الفياض يُزَيَّنُ بكل زينة يعني بكل مراتب الجمال يعني بكل مراتب الفضل إذا كان يوم القيامة زُيِّنَ عرشُ ربِّ العالمين بكل زينة فبعد التزيين بكل زينة ثُمَّ يُزَيَّنُ بالحسن و الحسين عليهما أفضلُ الصلاة و السلام كما تُزَيَّنُ المرأة فُرطاهما كما أن المرأة تتزين بقرطبيها الأقرط ما تلبسه المرأة من الحلبي من المصوغات في أذنيها ثُمَّ يُزَيَّنُ بالحسن و الحسين كما يُزَيَّنُ المرأة فُرطاهما الحسنُ عن يمينه و الحسين عن شماله عليهما أفضلُ الصلاة و السلام فعرشُ الله الذي يتجلى فيه أسمى معاني الجمال و يُزَيَّنُ بكل زينة و فوق هذه المعاني لكل زينة تأتي بعد ذلك زينة الحسن و الحسين و الزينة التي تأتي بعد ذلك فيها إشارة واضحة إلى أجمل الجمال الذي جاء مذكوراً في هذه العبارة أو في غيرها أجمل جمال الله هو الذي أشرق في ذوات أهل البيت في ذات إمامنا أبي مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه و لذلك نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في الروايات الشريفة أنه إذا أصابه الغم إذا أصابه الغم سأل عن الحسن عليه السلام قال أيتوني بالحسن فإذا نظر إلى وجهه الشريف ذهب غمه و همهُ و عاد فرحاً مستبشراً , في روايات

أخرى لطالما ضمه إلى صدره القدسي المبارك يضم الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه إلى صدره الشريف و يشمه ثم يقول صلى الله عليه وآله إنني إذا شمته تذكرت رائحة الجنة فرائحة الجنة يعبق طيبها في أبي محمد صلوات الله وسلامه عليه و مثله هذه المعاني كثير في كتبنا شيخنا جعفر التستري رحمه الله عليه في كتابه الخصائص الحسينية يذكر هذه الرواية الشريفة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا جاع و إذا أصابه ألم الجوع كان يدعو بالإمام الحسن يدعو بالحسين صلوات الله وسلامه عليهما فإذا نظر إليهما ذهب عنه ألم الجوع و ألم الجوع الرواية هنا أشارت إلى هذا المعنى أهل الموقف في يوم القيامة يطلبون أفيضوا علينا أهل الموقف يطلبون الطعام و أهل جهنم و هم في جهنم في العذاب بصريح القرآن يطلبون من أهل الجنان أفيضوا علينا حتى في وسط جهنم لا ينسون ألم الجوع ألم الجوع من الآلام التي يصعب على الإنسان أن ينساها لكن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله حينما ينظر إلى إمامنا الحسن لا بهذا النظر الظاهري لا بهذا النظر المحدود نظر النبي صلى الله عليه وآله و آله ينظر بنور الله نظر النبي ينظر إلى أعماق المعاني حينما ينظر إلى أبي محمد أو إلى أبي عبد الله فينسى ألم الجوع لانشغاله بالجمال الإلهي المشرق في هذه الذوات القدسية و الروايات بهذا المعنى كثيرة جداً في كتبنا عن نبينا و عن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلا أن المقام لا يسع للتفصيل أكثر من هذا فقط أشير إلى هذه الرواية و أختتم حديثي و أسألكم الدعاء - هذه الرواية التي تتحدث عن مظلومية إمامنا أبي محمد صلوات الله وسلامه عليه يرويها شيخنا ابن حمزة الطوسي رحمه الله عليه في كتابه ثاقب المناقب الرواية فيها شيء من التفصيل لضيق الوقت أوجز الكلام بعد صلح إمامنا أبي محمد عليه أفضل الصلاة و السلام مع معاوية لعنة الله عليه و على آبائه و ما فعله الأصحاب مع إمامنا الحسن و إمامنا ظلم من الشيعة قبل أن يُظلم من غير الشيعة و لازل إمامنا مظلوماً منسياً صلوات الله وسلامه عليه مظلوماً في حياته مظلوماً حتى في تشييعه مظلوماً في جنازته مظلوماً في قبره و قبره الآن كومة من التراب و ظلامه أبي محمد... ظلامه، الأصحاب قالوا ما قالوا أليس يدخلون عليه تتصور حجر ابن عدي يدخل عليه هو

الَّذِي يُسَلِّمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ حَجْرَ ابْنِ عَدِي هَذَا الَّذِي أَوَّلَ دَاخِلَ عَلَيْهِ ، سَعْدُ ابْنِ قَيْسٍ ، قَيْسُ ابْنِ سَعْدِ ابْنِ عِبَادَةَ مِنْ خَاصَّةِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَيْسِ ابْنِ سَعْدِ ابْنِ عِبَادَةَ يَدْخُلُ عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ ، جَابِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ أَمْثَالُهُ هَؤُلَاءِ كَمْ هِيَ ظُلَامَةُ هَذَا الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ كَمْ هِيَ ظُلَامَةُ هَذَا السَّيِّدِ الْعَظِيمِ ، الرَّوَايَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ لَمَّا صَالِحَ أَبُو مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ لُْمْتُهُ لِمَا أَذَلَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا فَعَلَهُ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ أَلَا تَتَذَكَّرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ جَابِرُ كَانَ قَدْ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ ، يَا جَابِرُ أَلَا تَتَذَكَّرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَبْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ سَيُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا الْقَوْلُ أَلَا تَتَذَكَّرُهُ يَا جَابِرُ يَقُولُ أَنَا هَذَا الْقَوْلُ كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَكِنْ مَاذَا قُلْتَ فِي نَفْسِي ؟ مَنْ قَالَ بِأَنَّ هَذَا الصَّلْحَ هَذَا الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ قَالَ بِأَنَّ هَذَا الصَّلْحَ هُوَ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ رُبَّمَا يَكُونُ صِلْحٌ آخَرَ لِأَنَّ هَذَا الصَّلْحَ فِيهِ مَذَلَّةٌ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ هَذَا الْحَدِيثُ فِي نَفْسِهِ كَانَ جَابِرُ يَقُولُهُ ، يَقُولُ فَالْتَفْتُ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ وَ قَالَ يَا جَابِرُ لَقَدْ شَكَّكَتِ وَقُلْتَ فِي نَفْسِكَ كَذَا وَ كَذَا أَتَرِيدُ أَنْ اسْتَشْهَدَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى فَعَلِي هَذَا ، يَقُولُ فَأَخَذَنِي الْعَجَبُ وَ الْحَيْرَةُ أَيْنَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَسْتَشْهَدُهُ عَلَى الْحَالِ يَقُولُ مَا أَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَ إِذَا بِالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِنَا تَنْشَقُّ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ إِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ يَقُولُ لِي يَا جَابِرُ إِنَّكَ لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تُسَلِّمَ لِأَثْمَتِكَ سَلِّمْ لِأَبِي مُحَمَّدٍ لَا تَعْتَرِضْ وَ لَا تَشْكُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ لَا تَعْتَرِضْ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ فِي رَأْيِكَ أَوْ فِي قَلْبِكَ لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تُسَلِّمَ لِأَثْمَتِكَ وَ هَكَذَا بَقِيَ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَظْلُومًا إِلَى آخِرِ لِحِظَةٍ مِنْ لِحِظَاتِ حَيَاتِهِ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمُقَاتِلِ أَنَّهُ سُقِيَ السَّمَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِمَامِنَا يَتَجَرَّعُ السَّمَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى وَدَّعَ هَذِهِ الْحَيَاةَ وَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ مِيلَادِهِ وَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَحْنُ مُقْبِلُونَ عَلَى لِيَالِي الْقَدْرِ الشَّرِيفِ لِيَالِي الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَتَوَسَّلُ بِإِمَامِنَا أَبِي مُحَمَّدٍ وَ نُقَدِّمُهُ شَفِيعًا

بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِ زَمَانِنَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْنَا بِنَظَرِ لَطْفِهِ وَ كِرَامَتِهِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَقْسَمُ عَلَيْكَ بِمَاءِ وَجْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ
بِنُورَانِيَّةِ وَجْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ بِإِخْلَاصِ قَلْبِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ بَعْزَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَرْضَى عَنَّا فَإِنْ
لَمْ تَكُنْ قَدْ رَضِيتَ عَنَّا فَاعْفُوا عَنَّا فَلَطَمَالَمَا يَعْفُو السَّيِّدُ عَنِ عَبْدِهِ وَ هُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ
اللَّهِ يَا مَنْ أَحْسَنَ جَوَارِنَا وَ أَسَانَا جَوَارِهِ يَا مَنْ أَحْسَنَ صَحْبَتِنَا وَ أَسَانَا صَحْبَتَهُ عَفْوُكَ عَفْوُكَ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ سَادَتِي آلَ مُحَمَّدٍ :

فَرْضِي وَ نَفْلِي وَ حَدِيثِي أَنْتُمْ

فَرْضِي وَ نَفْلِي وَ حَدِيثِي أَنْتُمْ وَ كُلُّ كُلِّي مِنْكُمْ وَ عَنْكُمْ

فَرْضِي وَ نَفْلِي وَ حَدِيثِي أَنْتُمْ وَ كُلُّ كُلِّي مِنْكُمْ وَ عَنْكُمْ

خِيَالِكُمْ نَصَبٌ لِعَيْنِي أَبَدًا وَ حُبِّكُمْ فِي خَاطِرِي مُحِيْمٌ

يَا سَادَتِي وَ قَادَتِي أَعْتَابِكُمْ بِجَفْنِ عَيْنِي لِشَرَاهَا أَلْثَمٌ

وَقَفًّا عَلَى حَدِيثِكُمْ وَمَدْحِكُمْ جَعَلْتُ عَمْرِي فَاقْبَلُوهُ وَ ارْحَمُوا

وَ أَخْتَمُ كَلَامِي بِالِدَعَاءِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُسْتَحَبُّ قِرَاءَتُهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيَالِي الْكَرِيمَةِ :

إِلَهِي وَقِفِ السَّائِلُونَ بِبَابِكَ وَ لِأَذِ الْفُقَرَاءِ بِجَنَابِكَ وَ وَقِفْتَ سَفِينَةَ الْمَسَاكِينِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَ
كَرْمِكَ يَرْجُونَ الْجَوَازَ إِلَى سَاحَةِ رَحْمَتِكَ وَ نِعْمَتِكَ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِلَّا مِنْ
أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَ قِيَامِهِ فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ الْمُقْصِرِ إِذَا غَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَ آثَامِهِ إِلَهِي إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ
إِلَّا الْمَطِيعِينَ فَمَنْ لِلْعَاصِينَ وَ إِنْ كُنْتُ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْعَامِلِينَ فَمَنْ لِلْمُقْصِرِينَ إِلَهِي رِبْحِ الصَّائِمُونَ وَ فَازِ
الْقَائِمُونَ وَ نَجَا الْمَخْلُصُونَ وَ نَحْنُ عَبِيدُكَ الْمَذْنُوبُونَ فَأَرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ وَ أَعْتَقْنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَ أَغْفِرْ لَنَا
ذُنُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظَهْوَرِ الْحِجَّةِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّي

بَعْضَ شَيْءٍ مِنْ مَعْنَى الجَمَالِ الحُسْنِيِّ الشَّرِيفِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ , أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً وَآخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَي سَيِّدِنَا وَنَبِينَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ .

ملاحظة:

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) وقد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فُيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)